

بقية ا □ .. أمل الحقيقة ..

أيها الصبية العابرون وأنتم تتحركون .. هل رأيتم كيف يسري النور في الأرض .. كيف يهش عن الأمنيات وحشة الدرب .. كيف يجعلها قريبة منا كرؤيا العين .. وكيف اتشحت السماء ببريق يخطف الألباب ..

لا يترك ا □ عباده دون حجة يحتجون بها عند ا □ .. حين تنكسر أضلعنا نحتاج لمن يرممها .. حين تقيد أحلامنا نحتاج لمن يحررها ... حين يملأ أرواحنا الشر نحتاج لمن يخرجنا منا ويطهرنا .. تؤلمنا زوايا الكون المظلمة وبرودتها .. يؤذينا العفن ونرتجف من الحروب والشرور والسرقات .. سرقات الأموال ونهب الحريات وإكتواء أرواحنا بالغدر المتربص .. نهفو لحلم يجمعنا يللمم شتات أرواحنا .. يزيحها من عبث التشتت .. يعيد بوصلة الحقيقة لنمابها الصحيح .. فالحزن المتكرر مبالغ فيه بالنسبة لقدرتنا نحن البشر .. فندفع ثمنه الباهظ من حياتنا .. من أعمارنا .. من أرزاقنا ومن إقبالنا على الحياة أو إعراضنا عنها ..

فنبذو ككومة قش خلفتها حرب الريح العاتية بورق الشجر الجاف ترقب ما يجري حولها .. تطوف بمعالم المجريات حولها بدهشة قابلة للسحق .. تتوق للإنعتاق .. للفرج .. للجزاء .. الجزاء الذي نوفاه بغير حساب .. حين ارتدنا قطار الصبر وتعلقنا به في إنتظار الفرج .. "إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب"

ففي عمق أرواحنا نعرف أن ا □ علقنا ببقيته وأن أمل الإنتظار يشبه تماما الإرتواء من آنية مملوءة بمياه عذبة غسلتها ورود محمدية قطفت للتو فضوعنا عطرها .. هذا الأمل .. يستيقظ فينا .. ننتظر فرصة تحقيقه وكل مرة نعود ونتوسله فلا نكف عن الإيمان به .. إنه وعد ا □ لنا ..

تحدثنا عنه العطور والبخور والأطفال والجموع الغفيرة المبتهجة ببسمات تتسع فتسع الجميع بالخير بلا استثناء .. ونسمات الليل الهادئ .. وصوت أمل نتعلقه نستعين به على قسوة الحياة وشطفها تؤكد أننا ما زلنا ننتظر .. وبعمق السعادة والألم نصطف جميعا .. لم ينتهي وقتنا ونحن نترقب ..

لا نستطيع أن نجرب اليأس .. لأن الأمل يربطنا بالسماء .. بالعقيدة .. بالولاء والولاية .. ننام ونتوسد أحلامنا ونأمل أمرًا ... حسبنا أننا نتوسم الفرح ونعد أنفسنا بالظهور كلما صافحنا ضوء نهار أو غسلنا غطاء ليل .. فالشوق هو رفاهية نعيشها في أبعاد الميلاد .. نتزاحم عليها جميعا ننهل سحر بركاتها ..

الإنظار يجعلك تعيش الزمن في تفاصيله الصغيرة تستنتج منه حكمة الأشياء ومسبباتها .. يجعلك تعرج إلى كل طاقات الكون .. تفهم وأنت تصلي وتمسّعد دعائك مع مآذن المساجد .. وتترقب وقع خطواته في عروجها نحو السماء .. تتأمل نهج الأدعية وكيف تدفع بها بلاء البشر وكل ضر .. وتسأل العفو والعافية ... تنقطع في ليلة مختلفة لربك .. وحدك تماما معه لا ضوضاء يشغلك ولا ضجيج ولا وسيط بينكما سوى روحك وأمل الحقيقة .. تصلي لتقترب .. لتنجو .. لتطلب حاجاتك .. ترغب عن أي شيء عدا الرحمات التي تنزلها الملائكة .. فهي ليلة كريمة .. فيها يفرق كل أمر حكيم .. تلمس الرحمة فتزهر الرحمات .. وأنت تعرج لزيارة وتلاوة وتفاصيل عودة لرحمة باعدتنا ولو حيناً عن عفو الله وململتنا من وسائل لطفه فطفقنا نتلمسها في غير مواضعها ..

يصدف أن نجمع أمور عدة في وقت واحد كحصاد حقيقي نجنيه ساعة عروج ملاك ونزول آخر .. ساعة ننتهزها للدعاء ولطلب العفو والعافية والدخول في حصن الله الذي يدخل فيه من يشاء ..

نتبرأ من كل مجريات الكون .. من كل الدماء المراقبة .. من كل البؤس الذي يغرقه الطواغية بالأرض .. من الأيدي الآثمة الملوثة بحقوق الأبرياء ورقابهم .. من صرخات المظلومين وضجيجهم .. من حرقه الأمهات وثكلهن ... من المساجد المهدمة والمصاحف الممزقة .. والبشر المسروقة حقوقهم وكراماتهم وأرواحهم بلا ذنب .. من الشر بداخلنا ومن جرح المشاعر وإيذاء النفوس التي تعلقت بنا ولم يكن لها من جرم غير الصدق فعوقبت عليه .. من خدش الناس وأكل أرزاقهم والنيل من آدميتهم و تبعاتهم ..

نظل نترقب في ليلة يتاح لنا فيها الدعاء ووعد الإجابة نرفرف على زيارة المثل والمبادئ .. ونعتمد على فضل الليلة وأنوارها وبركاتنا ونتوسل بالحجة أمل الحقيقة الذي نعد أنفسنا بظهوره كما وعد الله عباده به ...